بسم الله الرحمن الرحيم

(متى خير أمة أخرجت للناس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟)

١- قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾، وقال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾، فأي قرن تحققت له هذه الشروط تحققت له الخيرية على جميع القرون في هذه الأمة:

أ) الإيمان، وهو الموصوف بالاعتقاد والعقيدة والتوحيد، وهو: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت للحساب والجزاء، والإيمان بأن كل شيء بقدر الله تعالى وإرادته.

وأهم وأعظم الإيمان أو الاعتقاد أو العقيدة أو التوحيد: إفراد الله بالعبادة ونفيها عن غيره، وهو غاية خلق الله الثقلين كما قال الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وهو ما أرسل الله به كل رسول في كل زمان ومكان وحال، قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾.

ب) إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام.

ج) الأمر بالمعروف عامة والنهي عن المنكر عامة وفق شرع الله.

ب- وكانت الأمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس مطلقاً وخيرها نزلت الآية الكريمة أعلاه، ثم تلت الأمة في عهود الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد أمرنا باتباع سنتهم، وهي خلافة النبوة (٣٠ سنة) فهي خير أمة أخرجت للناس بعد عهد النبوة، وكانت الأمة في عهد معاوية رضي الله عنه (صاحب رسول الله وكاتب الوحي) خير أمة أخرجت للناس بعد الخلفاء الراشدين باتفاق فقهاء الأمة الأول، واستمرت الخيرية في عهود الأمويين السبعة رحمهم الله بدءاً بمعاوية بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم: «لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» كما في مسند الإمام أحمد وفي صحيحي البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة، رحمهم الله جميعاً.

ج- ثم انصرف أكثر العباسيين رحمهم الله إلى إرضاء الشهوات والشبهات والقتال من أجل الأرض والخراج فيما نظر منهم، وكانوا أول من أدخل فكر الأعاجم (اليونانيين) واستفحل الأعاجم (الفرس)، ونشر الفكر المسمى (علم الكلام) وأسند فكر المعتزلة وفرض على الأمة، ويقرر ابن تيمية رحمه الله أن بعض المشاهد ظهر أثناء الخلافة العباسية،

وفي دولة بني بويه ظهر المشهد المنسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في النجف بالعراق، (مجموع ابن قاسم ج٨ ص٤٦٥-٤٦٦).

د- ولعل الفاطميين بين القرن الرابع والسادس هم الأكثر نشراً للوثنية (المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة وما دونها من البدع في بلاد المغرب والمشرق العربي)، ولعل أشهر أوثانهم في مصر وأقربها: وثن سمي باسم الحسين رضي الله عنه في القاهرة شيد في النصف الثاني من القرن السادس، أي: بعد موت الحسين رضي الله عنه بأكثر من (٥٠٠) سنة، كما أن الوثن المبني في إمارة البويهيين باسم علي رضي الله عنه في العراق بني بعد موته بنحو (٣٠٠) سنة (مجموع ج٨ ص٤٦٥).

هـ- ولم يتميز من الأئمة قبل ابن تيمية رحمه الله أحد بتركيز دعوته على تغيير هذا المنكر البشع والموبقة الكبرى غير ما ذكره ابن تيمية رحمه الله عن مبالغة المتوكل العباسي رحمه الله في إنكاره (مجموع ج٨ ص٤٦٥).

وذكر رحمه الله من الأوثان في عهده: مشهد العباس رضي الله عنه في البقيع بالمدينة، وعلي رضي الله عنه بالعراق، والحسين ونفيسة رضي الله عنهما في مصر، وذو صلى الله عليه وسلم بلبنان، وهود صلى الله عليه وسلم ومعاوية رضي الله عنه بدمشق، وأبي بن كعب وأويس القرني وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وخالد بن الوليد رضي الله عنهم في بلاد الشام، ولم يذكر الألوف من الأوثان في الشام والعراق ومصر والمغرب والسودان وملة والمدينة، ومن أشهرها: وثن باسم ابن عربي في دمشق وآخر باسم الحسين ويحيى بن زكريا وصلاح الدين في جامع دمشق وعدد لا يحصيه إلا الله باسم الخضر عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، قد تكون أكثر من مائة بعده ولم يكن قصره الحصر بل المثال.

وكان أكثر طلاب العلم الشرعي وعلمائه ودعاته قد مرروا على وجود هذه الأوثان وما دونها من البدع وعلى السكوت عن إنكارها بل تقبلوها، وأقرب مثال على ذلك ما ذكره النفراوي رحمه الله في نظرات من تنافس علماء الأزهر على كنس وثن باسم الشافعي رحمه الله، وما ذكرته عن مشاهدتي طواف الأزهريين على الوثنين باسم الحسين والشافعي رضي الله عنهما في مصر في كل مرة وقضيت على أحدهما، ولهذا السيوطي رحمه الله الذي ألف (٦٠٠) مؤلف فيما يذكر، وكان يطوف إلى رتبة (المجدد) يذكر عن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أنه بنى وثن الشافعي (تاريخ الخلفاء ص٢٨٥)، ولا أشك في صحته وأعتقد بدليل أن صلاح الدين رحمه الله لم ينكر (فضلاً عن أن يقتر) الوثن باسم

الحسين في مصر، وكان تحت ولايته عشرات السنين في ظل الفاطميين وبدأ تعداد بالولاية. بل يقر السيوطي شيخ المحلي رحمهما الله في تفسيرهما الفريد (الجلالين) بأن الذين قالوا: ﴿ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم﴾ هم الكفار، وأن الذين قالوا: ﴿لنتخذن عليهم مسجدا﴾ هم المؤمنون.

و- ويصف ابن تيمية وتلميذه ابن القيم خاصة الأعرف من العلماء من جعل أكبر همه الدعوة إلى أول ما دعا إليه الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (الأمر بإفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك بالله في عبادته) مثل محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وناصر الدعوة بولاية آل سعود منذ عام ١١٥٨هـ إلى هذا اليوم عام ١٤٢٤هـ، أي بعد (٢٧٥) سنة ولله الحمد والمنة.

ز- فالجزء الأكبر من جزيرة العرب المباركة التي ولي الله عليها آل سعود هي في القرون المشهود لها بالخيرية خير أمة أخرجت للناس بهذه القرون المفضلة (في مالها وفي) لأنها في كل مرحلة من مراحل هذه الثلاث تميزت بما يلي:

١) صيانة أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة التي أقرتها كل دول المسلمين منذ حدثت في عهر العباسيين والبويهيين والفاطميين حتى آخر دولة العثمانيين لا رحمهم الله.

٢) إزالة البدع التي ألحقت بالدين في المساجد وخارجها في شتى الأعمال التعبدية (المولد والإسراء والمعراج والهجرة وليلة القدر ونحوها).

٣) الحكم بما أنزل الله في كل مسائل الاعتقاد والعبادة، وفي جل مسائل المعاملات.

٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم مؤسسات الدولة.

٥) رايتها تخيل أهم ما يميزها الله بجعل الشرك بأنواعه منذ القرن ١٢.

٦) الالتزام بجنسية الإسلام.

٧) فرض الحجاب على النساء في التعليم والعمل.

٨) الأذان لكل صلاة لميزان شرعي ونظامي بترك البيع واللهو حتى تقضى الصلاة.

٩) خلو أرضها ومساجدها من الأوثان والنصب والتماثيل.

١٠) لا يبنى مسجد على قبر، ولا يرفع قبر كائن من كان عن شبر، ولا تشيد ولا يوضع فوقه التراب أو الحصباء ولا يكتب عليه ولا يميز قبر عن قبر.

وإليك القارئ شهادة ثلاثة من المحققين (من مؤرخي جزيرة العرب) في التاريخ وفي الفقه وفي اللغة، آخر فوارس الحق:

١) مؤرخ مصر وعبقرها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي رحمه الله (ت ١٢٣٧ هـ) قال عن جيش المرتزقة بقيادة أحمد طوسون الذي أعده والي مصر محمد علي بأمر من السلطان العثماني محمود ابن عبد الحميد للقضاء على دولة ودعوة التوحيد السعودية: (أين لنا النصر وأكثر عساكرنا على غير ملة وضم من لا يتدين بدين، وصحبتنا صناديق المسكرات، ولا يسمع في عرضينا أذان ولا يقام فيه فريضة ولا يخطر في بالهم شعائر الدين، والقوم [أي الجيش السعودي] إذا دخل الوقت أذن المؤذن وينظمون صفوفا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع، وإذا أذان وقت الصلاة والحرب قائمة أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف، فتقدم طائفة للحرب وتأخر أخرى للصلاة، وعساكرنا يتعجبون من ذلك لأنهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته) تاريخ الجبرتي ص ١٤٩ ط. حسين شرف الأدبي.

٢) الشيخ محمد أبو زهرة (أكبر علماء مصر في النصف الأخير من القرن ١٤ هـ): (إذا كان المذهب الجليل [الحنبلي] قد فقد الأتباع في الماضي فإن الله سبحانه وتعالى قد عوضه في الحاضر، وذلك أن المملكة العربية السعودية تسير حكومتها في أقضيتها وعبادتها وعقيدتها على مقتضى أحكامه. وكان ذلك تعويضا كريما وإخلافا حسنا، لأن [السعودية] تطبق الشريعة الإسلامية في كل أقضيتها، بل إنها تطبق أحكام الحدود والقصاص تطبيقا صحيحا كاملا، فالحدود فيها قائمة وعمال الشريعة فيها معتنى بهم، وبذلك قامت دولة الشريعة محكمة البنيان ثابتة الأركان تعلن للناس في كل البقاع والأصقاع أنها خير شريعة أخرجت للناس. ولما كان آل سعود حنابلة اعتنوا في العقائد بالفقه مذهب محمد بن عبد الوهاب وهو يعتنق مذهب ابن تيمية في العقائد والفقه، ومذهب ابن تيمية في العقائد هو مذهب جمهور المسلمين، وهو يمنع التوسل والتقرب بالموتى ولو كانوا من أهل الصلاح والتقوى في حياتهم، ومذهبه في الفقه هو مذهب الإمام أحمد ابن حنبل مع بعض مسائل أفتى بها ولم يكن مقلدا لأحد بل كان متبعا لكتاب الله وسنة رسوله) ابن حنبل ص ٣٠٨ و ٣٠٩ ط. دار الفكر العربي - مصر، عام ١٩٤٨ م.

٣) الشيخ محمد بهجت الأثري علامة العراق وعضو في مجامع

اللغة العربية بدمشق والقاهرة وعمان والعراق والمغرب، شاعر، أديب، لغوي، مؤرخ، وجغرافي، ولكن خير ما يميزه أنه موحد، وكان تلميذاً للألوسي رحمه الله. وقد قرأت له أشرطة مفادها أنه يدعوا غير إلى التوحيد ويبين فضل الله على دعوة ابن عبد الوهاب وآل سعود رحمهم الله وفضلهم على الأمة، ونشرها في مختلف مؤسسات الفكر العربي وغيره نحو ٩ سنة، (ولي يلقى في مؤسسة الفكر العربي ولا مجاملة من بهتان بهذا الأمر غيره وغير الأمير خالد الفيصل) يقول رحمه الله عن عرض محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دعوته على أمراء المنطقة في نجد لما أبوا أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على عبد ياليل فحصبه، وعلى المطعم بن عدي فأجاره، ولهما مشركان).

(وكان الله أراد الخير كله لمن هو أهله من أمراء الجزيرة لأمر أراد الله كونه ووقوعه، فساقه التوفيق إلى (الدرعية)، ولابد من إرادات يكتبها الأناجي ويخبرها أناجي آخرين. وكان أمير الدرعية (محمد بن سعود) غافلاً فاغتنمت السعادة بقدوم هذا الرجل العظيم عليه، وكان ذلك قدراً من الله مقدوراً، فقذف الله في قلب هذا الأمير الموفق الاستجابة لما دعاه إليه من دعوته، فبايعه على أن ينصره ويعز الإسلام ويحيي ويميت على الكتاب والسنة، وجاهد وقوته الفاعلة تحت راية القرآن والسنة. وأنشأ الله على يده الدولة العربية السعودية التوحيدية في جزيرة العرب بعد غياب عنها دام أكثر من ألف عام، لتعود جزيرة العرب كما بدأت مركزاً إشعاع للعالم) داعية التوحيد والتجديد ص ٤.

ط- وإلى القارئ شهادة مؤرخين للمرحلة الأولى والثانية من دولة التجديد والتوحيد والسنة:

١) الشيخ حسين ابن غنام العلامة اللغوي المؤرخ، من مؤلفاته:
(المجد الثمين في شرح أصول الدين) و(روضة الأفكار والأخبار) الذي ينقل منه ما يلي عن معاصر الدولة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز ابن محمد آل سعود وكتب تاريخه إلى عام ١٢١٣هـ ما يجب على العالم الشرعي والسيرة مثل زاد المعاد لابن القيم رحمه الله:
ذكر رحمه الله خروج ابن عبد الوهاب رحمه الله هارباً من البصرة في العراق، ثم من قريته حريملاء بسبب تهديده بالقتل انتقاماً لما فجع الناس عليه آباءهم من الضلال (الوثنية) فما دونها من معاصي الشهوات والشبهات) ثم ذكر اضطراب ابن معمر الشيخ من العيينة خوفاً من رئيس بني خالد فلجأ إلى الدرعية (فلما سمع به أميرها محمد بن سعود وهو أخوه: شيات

ومشايخ آل سعود، فعرض عليه الشيخ ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه من الدين والدعوة، فقال الأمير: يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله لا شك فيه، فأبشر بالنصر لك ولما أمرت به والحرب لمن خالف التوحيد
تاريخ نجد لابن غنام، تحرير وتحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، ص ٨٢-٨٧، (وبقي الشيخ بيده الحل والعقد إلى أن فتح الله عليهم الرياض عام ١١٨٧هـ فجعل الشيخ الأمر لتلميذه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وفوض أمور المسلمين إليه وانسلخ منها، ولزم العبادة والتعليم، ولكن عبد العزيز لم يكن يقطع أمرا دونه، ولا ينفذه إلا بأمره) ص ٨٩ و ٩٠.

٢) الشيخ عثمان بن بشر موقع معاصر للدعوة والدولة السعودية في آخر المرحلة الأولى في عهد الإمام سعود وابنه عبد الله، والمرحلة الثانية في عهد الإمام تركي بن عبد الله وابنه الإمام فيصل رحمهم الله، من مؤلفاته: عنوان المجد في تاريخ نجد (مجلدين) وتسهيل في ذكر الخيل والإشارة في الفلك، وبغية الحاسب في الحساب، وفهرس طبقات الحنابلة لابن رجب (ت ٧٩٥هـ) قال رحمه الله: فعاقد الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب لتجديد الدين والدعوة (أخبرتني زوجة الأمير محمد بن سعود وأخوه ثنيان بوصول ابن عبد الوهاب حب الله الدين وصيقل ما أمر به ونهى عنه فوقر في قلوبهم محبته، فأشار على الأمير بالذهاب إليه وإظهار توقيره ليسلم من أذى الناس، فسار إليه الأمير محمد بن سعود رحمه الله في بيت ابن سويلم وبقي به، وقال: أبشر ببلد خير من بلدك وبالعز والمنعة، فقال الشيخ رحمه الله: وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين، فهذه كلمة التوحيد التي دعا إليها الرسل كلهم، فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها، ملك بها البلاد والعباد... فطابت الأمير من الشيخ المبايعة على ذلك فبايعه) عنوان المجد ص ٤٠ ط. الدارة.

وفي الشيخ والأمير بهذه البيعة على التجديد والتوحيد والسنة حتى توفي الله الإمام محمد بن سعود رحمه الله عام ١١٧٩هـ وخلفه ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد فسار على نهج أبيه، وما كان من كبار تلاميذ ابن عبد الوهاب تخلى له عن الولاية عام ١١٨٧هـ، وجاهد الله به وبابنه الإمام سعود أكثر جزيرة العرب، وفتح بها أوطان المقامات من البصرة والخط والزبير في العراق إلى عمان، ومن الخليج إلى البحر، وطهرها من الشرك والمشاهد وما حولها الطائفين والعاكفين والركع السجود في عهد عبد العزيز وسعود في أول القرن الثالث عشر، ثم طهرها أحفادهما عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبناؤه إلى هذا اليوم

ي - وهذه شهادة أكبر هيئة كبار العلماء في المملكة المباركة:

ب) الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

(آل سعود جزاهم الله خيراً كان لهم اليد الطولى في نصر هذه الدعوة، فالواجب محبتهم في الله والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ولحاضرهم بالهداية والتوفيق. والعداء لهذه الدولة عداء للحق، عداء للتوحيد أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا؟ مصر السودان الشام العراق؟ من يدعو إلى التوحيد الآن ويحارب شركيات القبور التي تعبدون من دون الله غير هذه الدولة؟) (فتاوى علماء البلد في الجماعات). وقال رحمه الله: (دعوة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تستحق المزيد من التدابير وتبصير الناس بها فلا يزال أكثر الناس يجهلون حقيقتها، وقد أثمرت ثمرات عظيمة لم تحصل على يد مصلح قبله منذ القرون المفضلة، وترتب عليها قيام مجتمع يحكم الإسلام ودولة تؤمن بهذه الدعوة وتنفذ أحكامها بتنفيذ صافياً نقياً في العقائد والأحكام والحدود والعبادات، مما جعل بعض المؤرخين يقرر أن تاريخ المسلمين بعد عهد الرسالة والصحابة لم يشهد التزاماً بأحكام الإسلام كما شهدته جزيرة العرب في ظل الدولة السعودية، ولا تزال هذه البلاد والحمد لله تنعم بثمرات هذه الدعوة أمناً واستقراراً ورغداً في العيش وبعداً عن البدع والخرافات التي أضرت ببلاد المسلمين) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج١ ص ٣٨٠-٣٨١.

ج) الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

(أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من ينفذ شريعة الله ما تنفذه المملكة العربية السعودية... أمنا في هذه البلاد نعيش نعمة بعد فقر، وأمنا بعد خوف، وعلما بعد جهل، وعزا بعد ذل بفضل التمسك بهذا الدين، مما أوغر صدور الحاقدين، يتمنون زوال ما نحن فيه، ويجدون من بيننا - للأسف - من يستعملون لهدم الكيان الشامخ ينشرون أباطيلهم مخبرون بيوتهم بأيديهم). (وجوب طاعة السلطان للعريني ص ٤٩).

د) الشيخ صالح الفوزان أثابه الله:

(نحن ولله الحمد في هذه البلاد السعودية جماعة واحدة وعلى عقيدة واحدة... نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونحكم بشريعة الله، فالمحاكم مفتوحة للحكم بين الناس في

كل المنازعات لا في [ما يسمى] بالأحوال الشخصية فقط
كما في بلاد [المسلمين] الأخرى، ونحن ولله الحمد ندرس
العلوم الشرعية في مدارسنا وفي مساجدنا. [لا ما يسمى
الثقافة الإسلامية فقط كما في البلاد الأخرى] ... بلادنا
ولله الحمد تختلف عن [كل بلاد المسلمين الأخرى] بما
حباها الله من الخير، من الدعوة إلى التوحيد وزوال الشرك
[والبدع الأخرى] ومن قيام حكومة مسلمة تحكم الشريعة
[منذ تأسست عام ١١٥٨ هـ] إلى وقتنا هذا. لا نقول إنها
كاملة من كل وجه، لكن هي. والحمد لله لا تزال قائمة
على [الشرع] تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وإقامة
للحدود، وتحكم بما أنزل الله. (محاضرات في العقيدة
والدعوة ص ٨٠ و ١١٦).

٤) الشيخ صالح اللحيدان أثابه الله:

(هذه البلاد [السعودية] حامية الإسلام وحرزه تتميز بأمور
كثيرة لا يوجد لها نظير في العالم، ولا يعني هذا أنها كاملة
بل لها أخطاء ولنا أخطاء، ولكن الحكومة السعودية خير حكومة
على وجه الأرض، ولهذا يجب على كل مسلم أن يدعو الله
لها بالثبات على الحق، والحق أنها باقية [وهي] على
عقيدة التوحيد الصافية وأنها تقيم حدود الله، وحكام هذه
البلاد [السعودية] لا يشك منصف أنهم خير الولاة اليوم،
إن لم يكن من الدهر أو كان هذا أمر أحوال الناس
(مرجوع الحكم بالشريعة الإسلامية، والملاقح بين الحاكم والمحكوم،
وتطبيق الشريعة الإسلامية وجريدة المدينة ملحق الرسالة ١٤٠٥/٤/٢٨).

٥) قدمت فيما سبق شهادة مؤرخ مصري وعالم مصري لا يقلان
باتباع منهج السلف، وقدمت شهادة أديب عراقي سلفي المعتقد
وقدمت شهادة أقدم وأكبر مؤرخي النجد السعودي في القرن الثاني
عشر والثالث عشر، وشهادة عدد من علماء الأمة المعروفين اليوم
وإلى القارئ الكريم شهادة عدو وصديق للدولة والدعوة المباركة:

١) شهادة مخالف للدولة والدعوة السعودية، تخرج من الجامعة الأزهرية سابقاً
ابن محمد المهدي، وكان أستاذاً للفلسفة [والتصوف] بدور الإسلامية في
كلية أصول الدين بالأزهر، قال في الفصل الرابع من كتابه (الفكر
الإسلامي في تطوره): (وإذا اتجهوا إلى توكيد التوحيد ونفي الشرك
بحيث تقصر العبادة على الله وحده ... ويفهم من معنى العبادة كل

مصنف يقوم على الاحترام، ولو كان بحكم الإلف والعادة)، ولما ظن أن الفعل يقوم دعاء غير الله أو النذر له أو الاستغاثة به تقرباً إليه واستشفاعاً إليه تفنن مقدر في هذا الشرك الأكبر ويسّر له منه، ولهذا كان كل مشرك منذ قوم نوح: (وإنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون). وقال: (تميز بأنها صانت آراء ابن تيمية وعُنيت بها في القرن الثالث عشر بعد أربعة قرون لم تتلق فيها تلك الآراء العناية الكبرى التي لقيتها منذ)، وفاته تجاوز الدعوة التنويه بما فعلته الدعوة والدولة السعودية من جمع وطبع وتوزيع فتاوى ورسائل ابن تيمية لأول مرة بأمر ونفقة الملك سعود رحمه الله في القرن العشرين الرابع عشر... (وهي [دعوة التجديد] تعتبر قنطرة لآراء ابن تيمية مرت عليها إلى الأجيال القادمة، وتعضد السلطة الرسمية السعودية أعطاها قوة البقاء والاستمرار) بل هي القائمة عليها والمحافظة عليها منذ (١١٨٧هـ).

ود. محمد البرهان تجاوز الدعوة بنديّة الدعوة والدولة السعودية بما هو في الحقيقة أعظم مدح لها فيقول مثلاً: (إن دعوتها إلى القرآن والسنة صاحبها تطبيق عملي يشير إلى أن الدعوة الصحراوية على عهد الجماعة الإسلامية الأولى... إلى الإسلام الذي يساوق التقدمية في بناء الجماعة)، والدعوة الصحراوية على عهد الجماعة المسلمة الأولى هي التي قام عليها النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه ومعاوية رضي الله عنهم وأرضاهم ثم التابعون ومن تبعهم في القرون الخيّرة، وليس الإسلام الصحيح سواء وصف بالتقدمي أو بالرجعي إلا ما كانوا عليه، وأعظم ما يميز الله به الدعوة والدولة السعودية تجديد الدين والدعوة على ما كان عليه النبي وأصحابه والذين اتبعوهم بإحسان في القرون المفضلة التي مدحها النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ردّ على د. محمد البرهان تلميذه د. محمد خليل الهراس رئيس قسم العقيدة بالدراسات العليا بكلية الشريعة سابقاً بمكة المباركة، وجزاه الله خيراً على محاولة تصحيح فكر أستاذه، ولكن ردّه لم يوفق كل التوفيق وهو في حاجة إلى التهذيب.

٤) ولعل خير من شهد للدولة والدعوة السعودية بتجديد الدين في مصر الشيخ محمد حامد الفقي (رحمه الله ورفع درجاته في الفردوس من جنته، وهو مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧هـ وأول رئيس لها، وكان سيفاً من سيوف الحق على رءوس المتصوفة والقبوريين والخرافيين) في كتابه: (أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني) بين أثر آل سعود في خدمة الإسلام وإحياء السنة، رحمهم الله جميعاً. ١٤٢٤/٦/٦